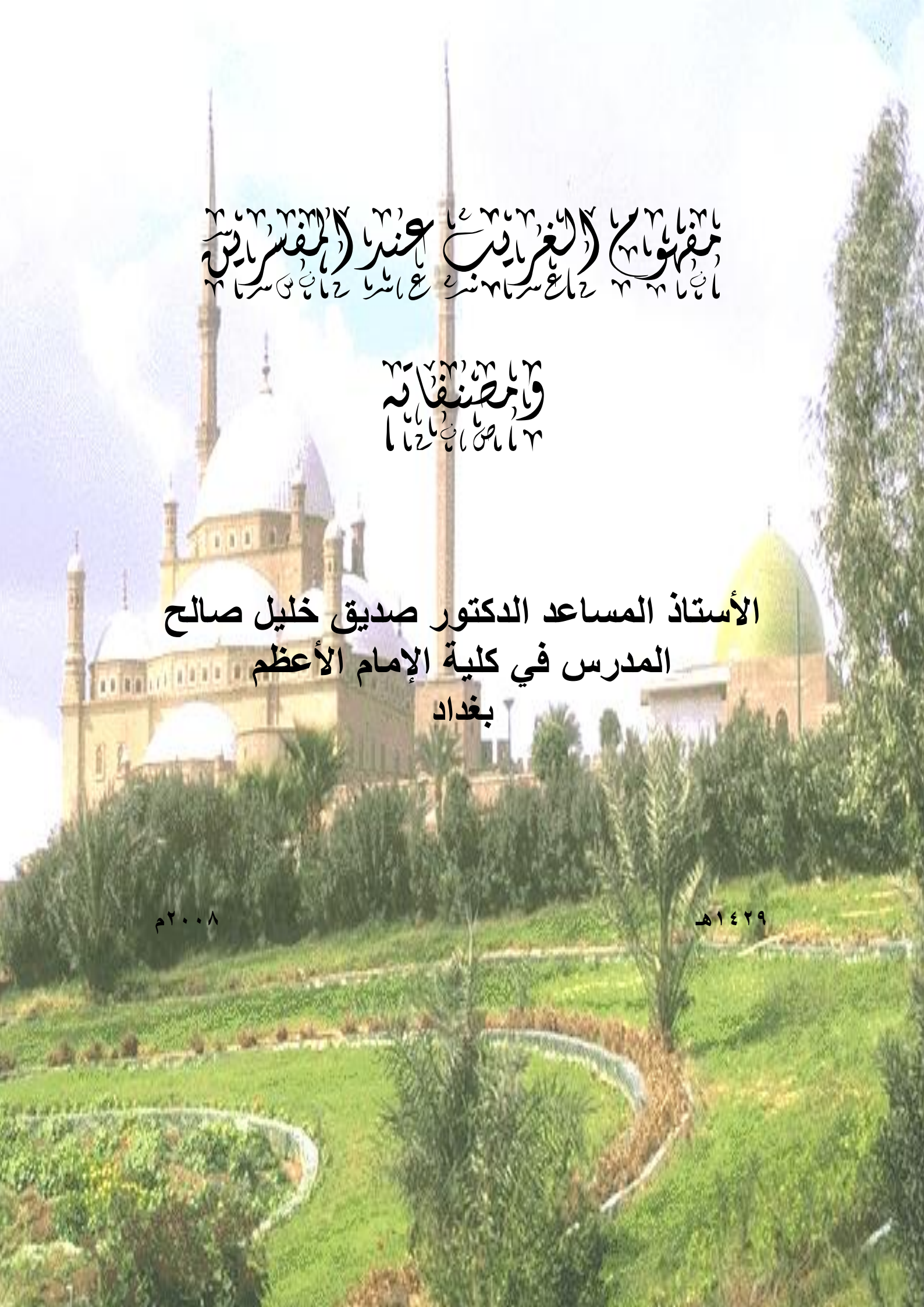

# مفهوم الغرابة عند المفسرين

## وأمثلة


الأستاذ المساعد الدكتور صديق خليل صالح
المدرس في كلية الإمام الأعظم
بغداد



١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م

## المقدمة

**الحمد لله رب العالمين، الذي أظهر دينه القويم ، بلسان عربي مبين ، وحفظه من شبه الجاهلين وتحريف المبطلين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى اله وأصحابه ومن وسار على نهجه إلى يوم الدين ....وبعد :**

**إن خير ما تصرف فيه الأوقات ، وأفضل ما يُبذل فيه الجهد ، هو كتاب الله تعالى ، الذي مَنْ تمسك به رشد ، ومَنْ عمل به هُدي الصراط المستقيم ، فدأب علماؤنا جيلاً بعد جيل إلى خدمة القران الكريم وما يتعلق به من علوم وفنون ، فأفنوا أعمارهم ، وبذلوا مهجهم لدراسته وفهمه ، فبينوا معانيه ، وأوضحوا أغراضه ومراميه ، فجزآهم الله عن عملهم أفضل الجزاء ، يوم الفصل والقضاء .**

**ومن هذه العلوم (علم غريب القران) وهو علم جليل يقبح جهله خصوصا عند من أراد الخوض في تفسير القران الكريم ، فحرّي بمن يريد أن ينظر في علوم الشريعة الغراء أن يتحرى عنه ، ويقف عند مظانه طالباً ومسترشداً ، ولمصنفيه ممتناً وداعياً ؛ فلا يتحقق فهم القران برصفه ومبانيه ، ولا يطلع على حقائقه ألا من وقف على دقائقه وغرائبه ولفظه ومعانيه .**

**ولان العلماء والمفسرين قد اختلفوا في تحديد مدلوله ومعناه ، وتباينوا في تعريفه ، فأردت أن أكون من الباحثين في هذا الميدان ، مستعيناً بالرحيم الرحمن ، وبعد أن أشار عليّ به احد أساتذتي الذين أدين لهم بالوفاء والعرفان ؛ فكان هذا البحث الذي سميته: ( مفهوم الغريب عند المفسرين ومصنفاته ) واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة فكان :**

**المبحث الأول: في بيان معنى الغريب لدى أهل اللغة والتفسير والحديث.**

**والمبحث الثاني: عن نشأة علم الغريب وتطوره .**

**وأما المبحث الثالث: فكان عن ابرز العلماء الذين صنفوا فيه ومؤلفاتهم المطبوعة والمخطوطة.**

**ثم الخاتمة التي عرضت من خلالها أهم النتائج .**

**وفي نهاية المطاف: اسأل الله تعالى أن يغفر زلتي ويقبل عثرتي ويجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وينفعني به يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .**

**وآخر دعوانا أن الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .**

# المبحث الأول

## أولاً: الغريب عند أهل اللغة:

قال الخليل: (والغُرْبَةُ: الاغترابُ من الوطن، وغَرَبَ فلانٌ عنّا يغْرُبُ غَرْباً أي: تَنَحَّى، وأغْرَبْتهُ وغَرَّبْتُه أي: نحّيْتُه, والغُرْبَةُ: النوى [1] البعيد، يقال: شقّتْ بهم غُرْبةُ النوى. وأغْرَبَ القومُ: انتَووَا، وغايةٌ مُغْرِبةٌ أي بعيدة الشّأو، وغَرذبَتِ الكِلابُ أي أمعَنَتْ في طَلَبِ الصَّيدِ ويقال: نحن غُرُبانِ أي غَريبانِ، قال: وتأنّ فإنَّنا غربان) [2].

وقال ابن الأحمر: لاَحتْ هجائِنُ بأسي لوحةً غُرُباً [3].

والغريبُ: الغامضُ من الكلام، وغَرُبَتِ الكلمةُ غرابة، وصاحُبه مُغْرِبٌ [4].

والغرَبُ (الذهاب) بالفتح مصدر ذهب، والغرب التنحّي عن الناس وقد غَرَبَ عنا يَغْرُبُ غَرْباً والغربُ (أول الشيء وحدُّه كغُرابه بالضم، والغربُ والغربةُ (الحدّةُ) يقال كفُ عن غربك أي حدّتِكَ) [5].

وقال الزمخشري في أساس البلاغة: ورمى فأغرب أي أبعد المرمى...وتكلم فأغرب إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره، وتقول فلان

---

١ النوى: التحول من دار إلى دار آخر، كما كانوا ينتوون منزلاً بعد منزلٍ، والفعل الانتواء والمصدر النية، والناوي الذي أزمع على التحول. ينظر كتاب العين للفراهيدي/ ٩٩٦.
٢ لم اعثر على قائله.
٣ كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي /٧٠٩.
٤ ينظر كتاب العين /٧٠٩ ولسان العرب لابن منظور ٦٤٠/١.
٥ ينظر تاج العروس للزبيدي ٤٥٧/٣.

يعرب كلامه ويغرب فيه وفي كلامه غرابة وغرب كلامه وقد غربت هذه الكلمة أي غمضت فهي غريبة ومنه مصنف الغريب، وقول الإعرابي ليس هذا بغريب ولكنكم في الأدب غرباء [١].

وقال ابن فارس [٢]: (غرب) الغين والراء والباء أصل صحيح وكلمة غير منقاسة، لكنها متجانسة فلذلك كتبناه على جهته من غير طلب لقياسه.

فالغرب حدُّ الشيء يقال هذا غَرْبُ السيف..... والغرب أيضاً بسكون الراء في قولهم: أتاه سهمُ غَرَب إذا لم يدر من رماه، وأما الغرب بفتح الراء فيقال: إن الغرب الراوية... والغربة البعد عن الوطن ومنه غروب الشمس، كأنه بعدها عن وجه الأرض، وشأوٍ مُغّربٌ أي بعيد قال [٣]:

عَهْدَك من أولى الشَبيبةِ تطلبُ  على دُبُرٍ هيهاتَ شأوٌ مُغّربُ

ولو أسهبنا كثيراً مع كتب اللغة نجد مادة (غ ر ب) تنصرف عند العرب إلى أكثر من ثلاثين معنى [٤]، أكثرها يفيد البعد فاقتصرنا في هذا المقام على المعاني التي قد تتوافق مع كلمة الغريب في مدار بحثنا وموضوعه ومنها: (المُغرِب، الذهاب، التنحّي، أول الشيء، التمادي، الرواية، النوى، الغموض...).

---

١ ينظر أساس البلاغة للزمخشري ٤٤٧/١.
٢ ينظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٤٢٠/٤ – ٤٢١
٣ لم أجد قائله ووردت (شأوٍ مغرب) في ديوان علقمة الفحل ١٢/١:
بمنجرد قيد ألا وابد لاحَهُ  طراد الهوادي كلَّ شأوٍ مغرّبِ
وديوان الشماخ بن ضرار ٤/١:
وواعتني عادية بين جولها  وبين رجاها نصف شأوٍ مغرب
٤ ينظر كتاب العين للفراهيدي /٧٠٨، ومعجم مقاييس اللغة ٤٢٠/٤-٤٢٢، وتهذيب اللغة ١١٦/٨،وما بعدها وأساس البلاغة ٤٤٧/١، ومختار الصحاح ١٩٧/١،ولسان العرب ٦٣٧/١- وما بعدها، وتاج العروس ٤٥٦/٣- ٤٦٦،وإكمال الإعلام بتثليث الكلام لمحمد بن عبد الله الطائي ٤٦٣/٢.

## ثانياً: الغريب عند أهل التفسير:-

قال ابن الجوزي في مقدمة كتابه تذكرة الأريب في معرض كلامه:وهو يعرّف (الغريب) ضمناً: (هذا كتاب أشرت فيه إلى ما يغمض علمه ويدق عن ذوي اللب فهمه تذكرة لأُلي الألباب والله الموفق للصواب) [١].

وقال صاحب الكليات: (الغريب كل شيء فيما بين جنسه عديم النظير فهو غريب) [٢].

وقيل: الغرابة الندرة، وعند أصحاب المعاني كون الكلمة حوشيه، أي: غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال، والغريب: المحتاج والمسافر والأمر النادر [٣].

وإذا التمسنا معنى الغريب عند أهل الصنعة في تصنيفات العلوم نجد أنَّ ألزركشي استهل كلامه عن الغريب بأنه: معرفة المدلول، وأطنب بالتفاصيل المتعلقة بهذا الفن، ومن صنف فيه من العلماء [٤].

وقد أفردت مبحثاً مستقلاً عن مصنفات العلماء في غريب القران لأهميته للدارسين والباحثين سنأتي عليه إن شاء الله تعالى.

وقال آخرون: الغريب في القرآن الكريم: هي الألفاظ القرآنية التي يبهم معناها على القاريٌ والمفسر وتحتاج إلى توضيح معانيها، بما جاء في لغة العرب وكلامهم [٥].

---

١ تذكرة الأريب في تفسير الغريب١/٤٩.
٢ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الكوفي ١/٦٦٣.
٣ ينظر جامع العلوم في اصطلاحات أهل الفنون للقاضي عبد النبي الأحمد ٣/٥٠٤
٤ ينظر البرهان في علوم القران للزركشي ١/٢٩١١.
٥ ينظر معجم مصنفات القران الكريم للدكتور علي شواخ ٣/٣٩١، ومقدمة تحقيق العمدة في غريب القران لمكي ابن أبي طالب للدكتور يوسف المرعشلي/١٤.

وذلك لان ألفاظ القرآن أو لغاته، كما يقول أبو حيان الأندلسي: (على قسمين: قسم يكاد يشترك في معناه، عامة المستعربة وخاصتهم كمدلول السماء، والأرض، وفوق، وتحت.

وقسم: يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحُّر في اللغة العربية، وهو الذي صنف أكثر الناس فيه وسمّوه: غريب القران) [١].

ويقول ألزركشي: وتحتاج معرفة غريب القران والكشف عنه إلى معرفة علم اللغة اسماً وفعلاً وحرفاً فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم، وأما الأسماء والأفعال فتؤخذ من كتب اللغة ومنها كتاب الأزهري والمحكم لابن سيده والصحاح للجوهري وغيرها كثير [٢].

وإذا أعدنا النظر في تعريفات الغريب عند أهل الفن نجد أنهم تفاوتوا في حكمهم وحدّهم للغريب بين الغامض وعديم النظير بين جنسه والنادر والمبهم.

ولمعرفة المقصود بالغريب علينا أن ندقق بهذه المعاني وموافقتها لما جاء به أهل اللغة لأنها الأساس في تعريف الغريب:

وأميل إلى تعريف الغريب واللفظ الغريب: بأنه اللفظ الذي قلّما يدور على ألسنة الناس والبعيد عن أسماعهم.

ومعرفة الغريب من الألفاظ منوطة بمعرفة لغات العرب ولهجاتهم.

فما كان غامضاً عند قوم فليس بالضرورة أن يكون كذلك عند غيرهم ومن ثم فمعنى الغموض بإطلاقه لا ينطبق على الغريب وكذلك المبهم الذي عرّفه علماء اللغة بأنه كالباب الذي لا يهتدي لفتحه [٣].

---

١ تحفة الأريب بما في القران من الغريب لأبي حيان الأندلسي/٤٠.
٢ ينظر البرهان في علوم القران ٣٩٢/١.
٣ كتاب العين /٩٢.

والغريب يهتدي لفتحه عند مَنْ له دراية في علم المعاني ودواوين الشعر عند العرب كما في سؤالات نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) [1].

## ثالثاً: الغريب عند أهل الحديث:

بعد الخوض في معرفة الغريب لدى أهل اللغة والتفسير لابد لنا من الوقوف على غريب الحديث لتمام الفائدة، ولأن النبي (ﷺ) كان أفصح العرب لساناً وأوضحهم بياناً، وأعذبهم نطقاً، وأسدهم لفظاً، وأبينهم لهجةً وأقومهم حجةً، وأعرفهم بمواقع الخطاب، وأهداهم إلى طريق الصواب، وأقدرهم على التعرف في فنون القول، تأييداً إلهياً، ولطفاً سماوياٍ، وعناية ربانية، ورعاية روحانية [2].

ولم يكن رسول الله (ﷺ) يحب الإغراب في الكلام، ولا الحوشي من الألفاظ، ولكنه عليه الصلاة والسلام بعث إلى الناس كافة، وصدق الله في قوله: ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾[3].

وكانت لهجات العرب متغايرة فمنها العذب القريب الفهم الذي يحلو على الألسنة ويخف على الأسماع، ومنها الغريب الحوشي الذي لا يفهمه كل الناس، وكان رسول الله (ﷺ) يخاطب كل قوم بما يعرفون وما يفهمون حتى يقع الخطاب موقعه [4].

---

١ينظر الاتقان٢/٥٥.
٢ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري١/٤.
٣ سورة سبأ/٢٨.
٤ ينظر الوسيط في علوم ومصطلح الحديث للدكتور محمد أبو شهبة/٤٤٦.

ومن ذلك جاءه وفد من اليمن وسألوه عن الصوم في السفر، قال لهم (ليس من أمبرّ امصيامُ في أمسفر) [١] فأبدل لام (أل) (ميما) كما هي لغتهم.

وعن أبي المليح الهذلي عن أبيه قال:(:كنا مع النبي (ﷺ) فأصابنا بغيش من مطر فنادى منادي النبي (ﷺ) ونحن في سفر: من شاء أن يصلي في رحله فليفعل) ومعنى (البغيش) بداية المطر [٢].

أما تعريف الغريب عند أهل الحديث والمصطلح:

فعرفه ابن الصلاح بقوله: هو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلة استعمالها) [٣].

وقال الحافظ ألسخاوي: (فهو ما يخفى معناه من المتون لقلة استعمال و دونه بحيث يبعد فهمه ولا يظهر إلا بالتفتيش من كتب اللغة) [٤].

وأيضاً ذهب الإمام السيوطي بأنه: (ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة من الفهم لقلة استعمالها وهو فن مهم والخوض فيه صعب فليتحر) [٥].

وبذلك يتفق أهل علوم الحديث: بأنه ما وقع في متون الأحاديث من ألفاظ غامضة بعيدة من الفهم لقلة استعمالها أو لكونها من كلام العرب الضاربين في البداوة البعيدين عن المدن والأمصار [٦].

ولو تأملنا ملياً في ما سبق من تعاريف نجد أن علماء الحديث يتفقون مع علماء التفسير، وذلك لأن السنة النبوية المطهرة واكبت

---

١ مسند احمد بن حنبل٥/٤٣٤،رقم الحديث: ٢٣٧٢٩.
٢ ينظر معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم الينسابوري١/١٤٦.
٣ مقدمة ابن الصلاح لأبي عمر وعثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ١/١٥٩.
٤ فتح المغيث شرح ألفية الحديث لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي٣/٤٥.
٥ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لعبد الرحمن السيوطي٢/١٨٤.
٦ ينظر الوسيط لمحمد أبي شهبة/٤٤٥.

نزول القران الكريم، ولأن كليهما من لغةٍ واحدةٍ ونطق بهما من لا ينطق عن الهوى (ﷺ)، سوى ما كان من تقديم القران على الحديث كونه كلام الله تعالى الذي أعجز الناس عن أن يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

وعلم غريب الحديث علمٌ جليل، يقبح جهله كما اجمع العلماء على ذلك ومنهم ابن الصلاح إذ يقول: (هذا فن مهم يقبح جهله بأهل الحديث خاصة ثم بأهل العلم عامة والخوض فيه ليس بالهين والخائض فيه حقيق بالتحري جدير بالتوقي) [١].

وقد كان السلف الصالح يتثبتون فيه اشد التثبت، ليس أدل على هذا مما روي عن الإمام احمد بن حنبل أنه سئل عن حرف (كلمة) منه فقال: (سلوا أصحاب الغريب فإني اكره أن أتكلم في قول رسول الله ﷺ بالظن) [٢].

وحتى علماء اللغة أنفسهم العارفون بها كانوا يتحرجون من القول في ألفاظ الأحاديث، فقد سئل الأصمعي[٣] وهو من علماء اللغة الكبار عن معنى حديث: (الجار أحق بسَقْبِه)[٤] فقال: (أنا لا أفسر حديث رسول الله (ﷺ) ولكن العرب تزعم أن السقب اللصيق) [٥].

بقي أن نشير إلى أن الغريب في الحديث قد يطلق ويراد منه ما يتعلق بالسند وهو الحديث الذي تفرد بروايته راو واحد في كل الطبقات

---

١مقدمة ابن الصلاح١/١٥٩.
٢ ينظر الوسيط/٤٤٨.
٣ هو الإمام عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، أبو سعيد الباهلي الأصمعي البصري مات سنة (٢١٦هـ) ينظر تقريب التهذيب١/٥٢١.
٤ صحيح البخاري ٢/٧٨٧، رقم الحديث: ٢١٣٩.
٥ ينظر الوسيط/٤٤٨- ٤٤٩.

أو بعضها، ثم الغريب إما أن يقع التفرد به في أصل السند وهو طرفه الذي فيه الصحابة ويسمى الفرد المطلق، أو يكون التفرد في أثنائه كأن يرويه عند الصحابة أكثر من واحد، ثم يتفرد بروايته واحدٌ وأكثر، ويسمى الفرد النسبي [١].

وليس هذا هو المقصود في بحثنا هذا إنما المقصود ما سبق ذكره المتعلق بالمتن وما يرد فيه من ألفاظ نادراً ما تدور على السنة العرب لغموض معناها على بعضهم بسبب تباين لهجاتهم.

وقيل أول من صنف في علم غريب الحديث: النضر بن شُميل: وهو ثقة ثبت مات سنة (٢٠٤هـ) [٢].

وقيل: أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة (٢١٠هـ)، ثم الأصمعي (٢١٦هـ) [٣] ومن أقرانه قطرب بن محمد ابن المستنير (ت٢١٠هـ) وأبو زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ) [٤].

أما ما وصل إلينا من مصنفات فمن أبرزها:

١- غريب الحديث- لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)[٥].

٢- غريب الحديث- لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ).

٣- غريب الحديث- لأبي سليمان احمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ألبستي (ت٣٨٨هـ) [٦].

---

١ ينظر الوسيط/٢٠٩.
٢ ينظر تقريب التهذيب٣٠١/٢.
٣ ينظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام.
٤ ينظر تدريب الراوي١٨٥/٢، والوسيط٤٤٩.
٥ ينظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام.
٦ ينظر غريب الحديث لأبي سليمان احمد الخطابي.

٤- كتاب الغريبين للهروي- وسيأتي ذكره في مصنفات غريب القران إن شاء الله تعالى.

٥- الفائق في غريب الحديث- لمحمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٧هـ) [١].

٦- المغيث في غريب الحديث- لأبي موسى ألمديني (ت٥٨١هـ) [٢].

٧- النهاية في غريب الحديث والأثر- لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري الشيباني الموصلي الشافعي (ت٦٠٦هـ) [٣] وهو أشهر كتب غريب الحديث وأشملها.

وهناك كتب أخرى يضيق المقام لذكرها ذكرت في مقدمة التحقيق لكتاب النهاية وغيره من الكتب.

---

١ ينظر الفائق في غريب الحديث للإمام الزمخشري.
٢ ينظر تذكرة الحفاظ ١٣٣٦/٤.
٣. ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات الجزري

## نشأة علم الغريب وتطوره:

حركة التأليف في غريب القران الكريم تطورت تطوراً كبيراً من بدايتها ونشأتها مروراً بتصنيف أهم الكتب والمؤلفات في هذا الفن العظيم وانتهاءً بعصرنا الحاضر، وسيظهر هذا جلياً إن شاء الله تعالى عندما نستعرض مؤلفات غريب القران، قديماً وحديثاً، المطبوع منها والمخطوط.

أما بداية علم (غريب القران) فقد كانت – بلا شك – مع نزول القران الكريم واهتمام الصحابة رضي الله عنهم بحفظه وفهمه، فكانوا يسألون رسول الله ﷺ عن، مبهمه، ومشكله، وغريبه، وما خفي عنهم،حرصاً منهم على العمل بهذا الدستور الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

فكان الصحابة يتفاوتون بمعرفتهم للغريب بحسب معرفتهم بلغة العرب ومعرفة أشعارهم ودواوينهم ولهجاتهم.

وكان البعض منهم يفسرون ما غرب وندر من الكلام؛ وبعضهم يتحرج من تفسيره، والبعض الأخر قد توقف في ألفاظ لم يعرف معناها رغم أنهم العرب العرباء وأصحاب اللغة الفصحاء. فعن إبراهيم التيمي،

أن أبا بكر الصديق ﷺ سئل عن قوله تعالى:﴿وفاكهة وأبا﴾ [1] فقال: أي سماءً تظلني، وأي أرض تُقِلّني، إن قلت: في كتاب الله ما لا أعلم[2].

وعن ابن عباس (ﷺ) قال: كنت لا أدري ما (فاطر السَّموات) [3]، حتى أتاني عرابيان؛ يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها، يقول أنا ابتدأتها [4].

ومن هنا توقف بعض كبار الصحابة عن الخوض في بعض الألفاظ لأنها وان كانت عربية بدليل نزولها بالقران الكريم، إلا إنها غريبة على بيئتهم المكية بالوقت التي لم تكن غريبة على بعض البيئات العربية الأخرى.

ومن ذلك أن عمر بن الخطاب ﷺ قال وهو على المنبر: ياأيها الناس ما تقولون في قول الله عز وجل: ﴿أو يأخذهُم على تخوفٍ﴾ [5]؟ فسكت الناس فقال شيخ من هذيل: هي لغتنا يا أمير المؤمنين، التخوف: التنقص... فقال عمر: أتعرف العربُ ذلك في أشعارهم؟ قال: نعم، قال شاعرنا أبو كبير الهذلي:

تَخَوَّف الرحل منها تامكاً قردا  كما تخوّفَ عُودَ النبعة السَّفَنُ[6].

ومن هنا كانت الحاجة ملحة وضرورية لمعرفة لغة العرب التي نزل بها القران الكريم ولا تتأتى هذه المعرفة في بعض معاني القران التي قلّما تدور على ألسنة الناس إلا بمعرفة ديوان شعر الجاهلية، الذي ضم تاريخ اللغة بكل معانيها واستخداماتها التي وضعت لأجلها.

---

١ سورة عبس/ ٣١.
٢ ينظر الدر المنثور للسيوطي٨/٤٢١.
٣ سورة فاطر/١.
٤ ينظر تفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣١٧٠، رقم ١٧٩١٥.
٥ سورة النحل/٤٧.
٦ ينظر الجامع لأحكام القران للقرطبي ١٠/١١٠. والبيت في ديوان ذي الرمة١/٣٤٥.

من أجل ذلك قال عمر بن الخطاب (ﷺ) ياأيها الناس: عليكم بديوانكم شعر الجاهلية؛ فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم [١].

واتفق هذا الكلام مع كلام حبر الأمة عبد الله بن عباس ( (ﷺ إذ يقول: الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القران الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها؛ فالتمسنا معرفة ذلك منه [٢].

وقال أيضا: إذا سألتموني عن غريب القران: فالتمسوه في الشعر؛ فان الشعر ديوان العرب [٣].

ومما تقدم يتضح لنا الدور الريادي الذي قام به الصحابة رضي الله عنهم في تفسير الغريب من ألفاظ القران الكريم.

ويعد عبد الله بن عباس (ﷺ) وما ورد عنه في بيان كثيرٍ من المعاني في هذا الميدان، هو باكورة معاجم تفسير الغريب.

فكان يجلس في فناء الكعبة؛ ليسأله الناس عما غمض عليهم في كتاب الله تعالى وأشهر المسائل التي رد عليها: هي مسائل نافع بن الأزرق والتي بلغت: مائة وتسعين مسألة، أجاب عنها مفسراً وموضحاً ومستشهداً على ما يقول بالأشعار [٤]. ومن ذلك: قال نافع أخبرني عن قول الله تعالى:﴿عن اليمين وعن الشمال عزين (﴾ [٥].

قال العزون: الحلق والرقاق، قال وهل تعرف العرب ذلك، قال: نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول:

فجاؤوا يهرعون إليه حتى  يكونوا حول منبره عزينا [٦].

---

١ ينظر التفسير الكبير للرازي ٣٢/٢٠، وروح المعاني للالوسي ١٥٢/١٤.
٢ ينظر الإتقان للسيوطي٣٤٧/١.
٣ ينظر الجامع لإحكام القران٢٤/١، والمزهر في علوم اللغة والأدب للسيوطي٢٦١١/٢.
٤ ينظر الاتقان٣٤٧/١.
٥ سورة المعراج/٣٧.
٦ ينظر روح المعاني ٦٤/٢٩، والعزون عند الالوسي (جماعات في تفرقة)

قال اخبرني عن قول الله تعالى:﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾ [1] قال: الوسيلة: الحاجة، قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عنترة وهو يقول:

إن الرجالَ لهم إليكِ وسيلةٌ إن يأخذوكِ تكحَّلي وتخضبي [2].

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿شرعة ومنهاجا ﴾ [3] قال: الشرعة: الدين، والمنهاج: الطريق، قال وهل تعرف العرب ذلك، قال نعم، أما سمعت أبا سفيان الحارث بن عبد المطلب وهو يقول:

لقد نطق المأمون بالصدق والهدى وبين للإسلام دينا ومنهاجا [4].

وقد نسبت إلى ابن عباس – رضي الله عنه – في تفسير غريب القران، تفسيرات عديدة، وطرق كثيرة، بيد أن العلماء ذهبوا إلى أن أصح الروايات المنسوبة إليه، هي رواية علي بن أبي طلحة الهاشمي – رضي الله عنهما – بالولاء (ت١٤٣هـ) [5]، أو صحيفته التي دوّن فيها: ما رواه عن مجاهد، أو سعيد بن جبير عن ابن عباس – رضي الله عنه –، والتي قال فيها الإمام احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ): (بمصر صحيفة– في التفسير– رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل رجل فيها إلى مصر – قاصداً – ما كان كثيراً) [6].

وبعد عصر ابن عباس الذي أسس لهذا العلم بما ورد عنه من روايات نُثرت في كتب الغريب والتفسير فضلاً عن مروياته التي دونت بمصنفات مستقلة، جاء العلماء بعده وبذلوا أعمارهم في خدمة كتاب الله تعالى رغم تفاوت نظراتهم واختلاف عصورهم وتباين أفهامهم للغريب،

---

١ سورة المائدة /٣٥.
٢ ديوان عنترة بن شداد ١٤/١.
٣ سورة المائدة/٤٨.
٤ ينظر الاتقان٣٤٨/١،وما بعدها.
٥ ينظر ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي١٣٤/٣.
٦ ينظر الجامع لأحكام القران ٨٥/١٢، والاتقان٤٩٦/٢.

فبعضهم يذكر ألفاظاً على أنها من الغريب، وبعضهم يهمل بعض هذه الألفاظ، ولا غرابة في ذلك قال ابن الهائم: {لاشك أن الغريب يقابله المشهور، وهما أمران نسبيان، فربّ لفظٍ يكون غريباً عند شخص، مشهوراً عند آخر} [1].

وقد ظهر ذلك واضحاً في كتب الأوائل التي ألفت في الغريب حيث كانت صغيرة الحجم، قليلة المادة، مع ما فيها من قيمة علمية، أشار إلى ذلك حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) حينما وصف كتاب أبي عبيدة (ت٢١٠هـ).

قال: انه جمع كتاباً صغيراً، ثم استدرك قائلاً: ولم تكن قلته لجهله بغيره، وإنما ذلك لأمرين:

احدهما: أن كل مبتدئ بشيء لم يسبق إليه يكون قليلاً ثم يكثر.

والثاني: أن الناس كان فيهم يومئذ بقية، وعندهم معرفة، فلم يكن الجهل قد عمّ [2].

وعلى هذا يكون ما أخذه السمين الحلبي على الراغب الأصفهاني، ليس مأخذاً يُلتفت إليه، إذ يقول: (قد اغفل في كتابه ألفاظاً كثيرة، لم يتكلم عنها، ولا أشار في تصنيفه إليها، مع شدة الحاجة إلى معرفتها...) [3]. لان المسافة بين عصريهما طويلة إذ تزيد على ثلاثة قرون، وهذه المسافة كفيلة بتغير اللغة والعلم بها، حتى الذي كان معروفاً في عصر الأصفهاني أضحى مجهولاً في عصر السمين.

كما أن دخول الناس في دين الله تعالى واختلاط العرب بالعجم، وامتزاج الألسنة، وتداخل اللغات، وغيرها كل ذلك أدى إلى حاجة

---

١ التبيان في غريب القران١/٤٨٥.
٢ ينظر كشف الظنون لحاجي خليفة٢/١٢٠٣.
٣ عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ للسمين الحلبي/٣٨.

المسلمين إلى تفسير مالا يعرفون معناه فاجتهد العلماء جيلاً بعد جيل في تكميل هذا النقص، وكان اعتمادهم على ما عرف من لغة العرب وأساليبهم وتاريخهم[1].

بقي أن نعرف أن طرق المؤلفين ومناهج الترتيب لغريب القران، وصلت إلى أربعة طرق نذكرها بإيجاز[2]:

**المنهج الأول:** ترتيب الكلمات الغريبة المفسرة، وفقاً للسور، ثم وفقاً للآيات داخل كل سورة كما في صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (رضي الله عنهما).

وهذا الترتيب يعد أقدم نظام في حركة التأليف في غريب لقران الكريم وقد سار على دربه كثير من المؤلفين فيه ومنهم:

١- الفراء (ت٢٠٧هـ) في معاني القران.
٢- ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) في غريب القران.
٣- الزجاج (ت٣١١هـ) في معاني القران.
٤- الماردِيني (ت٧٥٠هـ) في بهجة الأريب في تفسير الغريب.
٥- ابن الهائم (ت٨١٥هـ) في التبيان في غريب القران

هذا وليعلم أني عزفت عن ذكر كتب الفراء والزجاج ضمن المبحث الذي أحصيت فيه كتب الغريب لشمولها أكثر من معنى الغريب وحوت بين دفتيها تفسيراً لغوياً شاملاً للغريب وغيره، واقتصرت على العناوين الصريحة في الغريب.

**المنهج الثاني:** ترتيب الألفاظ المفسرة، حسب ترتيب الحروف الألف بائية فما يبدأ بحرف الهمزة: يوضع في باب الهمزة، وما يبدأ بحروف الباء يوضع في باب الباء وهكذا إلى باب الياء.

---

١ ينظر ضحى الإسلام لأحمد أمين٢/١٤٥.
٢ ينظر معجم العربي١/٤٨، ومعاجم معاني الفظ القران للدكتور فوزي الهابط/٢٣-٢٥.

وقد بدأ هذا النظام عند العُزيزي (ت٣٣٠هـ) في كتابه نزهة القلوب في تفسير غريب القران، ولم يكن نظامه هذا مثالياً، لأنه فصل بين الكلمات التي تبدأ بحرف واحد بسبب حركاتها، فما كان مفتوحاً: جعله في ناحية، وما كان مضموماً جعله في ناحية، وما كان مكسوراً جعله في ناحية أخرى، كما أنه لم يفرق في الحرف الأول بين الأصلي والزائد.

وقد وصل هذا النظام إلى قمته عند الراغب الأصفهاني في كتابه: مفردات ألفاظ القران.

حيث قسم هذا الكتاب إلى كتب بدأها بكتاب الألف (الهمزة) وحشاه بالكلمات التي تبدأ بحرف الهمزة.

وممن سار على نهجه [١]:

١-السمين الحلبي (٧٥٦هـ) في عمدة الحفاظ

٢- العراقي (ت٨٠٦هـ) في كتابه: ألفية في تفسير ألفاظ القران.

٣- الفيروزابادي (٨١٧هـ) في كتابه (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز).

**المنهج الثالث:** ترتيب الكلمات حسب أواخرها أولاً، ثم حسب أوائلها، كطريقة الجوهري (ت في حدود ٤٠٠هـ) في ترتيبه لمعجم: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) وقد اتبع الرازي (ت٦٦٦هـ) هذا النظام في كتابه: روضة الفصاحة، وهذا المنهج نادر في كتب غريب القران [٢].

**المنهج الرابع:** ترتيب الألفاظ حسب حرفها الأول، ثم الأخير، دون مراعاة لترتيب الحشو، ودونما اعتبار للحروف الزائدة.

---

١ ينظر مقدمة تحقيق عمدة الحفاظ/٥، ومعاجم معاني ألفاظ القران للدكتور فوزي الهابط/٢٤١.

٢ ينظر المصدران نفساهما.

**وقد سار على هذا الطريق: أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) في كتابه: تحفة الأريب بما في القران من الغريب، فقد ذكر في حرف الشين مواد حسب الترتيب التالي:**

**شنأ – شطا ـ شوب – شعب – شهب – شرب – شيب**

**وكان نظامه هذا نظاماً غريباً لم يرق أحدا ممن جاء بعده ([1]).**

---

**١ ينظر تحفة الأريب/١٨١، ومعاجم معاني ألفاظ القران/٢٥.**

## مصنفات غريب القران

لم يكن جمع مصنفات غريب القران في ثبت خاص بها بالأمر العسير، إذ إن غالب من تكلم عن هذا العلم الجليل ذكروا ابرز من صنف وألف فيه إبتداءاً من العلماء المتقدمين وانتهاءً بالباحثين الذين أفاضوا علينا بجهد عظيم، وما أنا في هذا المبحث إلا عالةً عليهم باستثناء بعض التوجيهات فيما وقع بين يدي من كتب غريب القران.

ومن ابرز هؤلاء: الإمام الزركشي، والسيوطي في (الإتقان) والحموي في (معجم الأدباء) وأبو الطيب في (مراتب النحويين) وابن الأنباري في (نزهة الالباء) و (الفهرست) لابن النديم وآخرين.

ومن المعاصرين الدكتور حسين محمد نصار والدكتور فوزي يوسف الهابط والدكتور حاتم الضامن، فقد كتب الدكتور نصار بحثاً جمع فيه مَنْ كتب في غريب القرآن لندوة: عناية المملكة العربية السعودية بالقران الكريم وعلومه عام ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، وكذلك الدكتور فوزي الهابط كتب عن معاجم معاني ألفاظ القران الكريم وكان البحثان من أفضل ما كُتب في هذه الندوة بيد أني وجدت أن كليهما أفرط بعض الشيء في عدّه لبعض الكتب من مظان غريب القران ويتأتى هذا من تفاوت فهم العلماء لمفهوم الغريب وتعريفه.

وبناءً على التعريف الذي خلصنا إليه أنفا حصرنا كتب الغريب بما يأتي في هذا المبحث:

أولاً:- كتب غريب القران (المطبوعة):

١- تفسير غريب القران المجيد – للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب – حقق ضمن أطروحة للحصول على الدكتوراه وعنوانها: ظاهرة الغريب في اللغة العربية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، مع تحقيق: تفسير غريب القران لزيد بن علي [١].

٢- تفسير غريب القران للإمام مالك بن انس (ت ١٧٩هـ) وقد طبع تحت عنوان: مرويات الإمام مالك بن انس في التفسير [٢].

٣- تفسير غريب القران لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) تحقيق السيد احمد صقر، فقد طبعته دار الكتب العربية بالقاهرة سنة (١٩٥٨م).

وبيّن منهجه في مقدمة كتابه: (وغرضنا الذي إمتثلناه في كتابنا هذا أن نختصر ونكمل، وان نوضح ونجمل، وان لا نستشهد على اللفظ المبتذل ونكثر الدلالة على الحرف المستعمل) [٣].

٤- نزهة القلوب في تفسير غريب القران العظيم لأبي بكر محمد ابن عزيز السجستاني في (ت٣٣٠).

طبع على هامش مصحف شريف في القاهرة بمراجعة: عبد الحليم بسيوني سنة ١٣٣٧هـ [٤].

---

١ ينظر معاجم معاني ألفاظ القران الكريم للدكتور فوزي الهابط/٣٦.
٢ جمعه: محمد بن رزق الطرهوني والدكتور حكمت بشير – دار المؤيد للنشر بالرياض ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٣ مقدمة تفسير غريب القران لابن قتيبة /٣.
٤ ينظر معاجم معاني ألفاظ القران الكريم للدكتور فوزي الهابط/٤٣.

ويختلف هذا الكتاب عن غريب ابن قتيبة، فلا مقدمة له يشرح فيها منهجه ولا أقسام به، وإنما الألفاظ الغريبة ترتب وفقاً للحرف الأول منها وحده.

وكان السجستاني يقسم الحرف الواحد في ترتيبه على ثلاثة أبواب، فيقدم المفتوح، ثم المضموم، ثم المكسور ولا يعد الحرف الثاني و ما بعده فيورد الألفاظ المبدوءة بالحرف الواحد مختلطة في غير نظام وتفسيره يكاد يكون لغوياً خالصاً [١].

٥- ياقوتة الصراط في غريب القران لغلام ثعلب، أبي عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بالزاهد (ت ٣٤٥هـ) – تحقيق: الدكتور محمد ابن يعقوب تركستاني [٢].

٦- كتاب الغريبين: غريب القران والحديث لأبي عبيد الهروي احمد ابن محمد (ت ٤٠١هـ).

طبع مرات عدة وآخر طبعاته: طبعة في ستة أجزاء بتحقيق:احمد فريد في مكتبة ألباز بمكة المكرمة سنة١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، وتعقبه البعض منهم بالنقد والتصحيح ومن ذلك:

٧- المجموع المغيث في غريبي القران والحديث لمحمد أبي بكر بن عيسى الأصفهاني (ت٥٨١ هـ) وقد حققه د، عبد الكريم العزباوي ونشرته جامعة أم القرى سنة١٤٠٦هـ-١٩٨٦م [٣]

٨- العمدة في غريب القران لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) حققه وشرحه: الدكتور يوسف المرعشلي،

---

١ ينظر كتب غريب القران للدكتور حسين محمد نصار/٧.
٢ ينظر فهرسة ما رواه ابن خير عن شيوخه لابن خير الاشبيلي- تحقيق:فرنسشكه قد رآه وآخر /٦٠.
٣ ينظر معاجم المعاني للدكتور فوزي الهابط/٤٦.

ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت سنة١٤٠١هـ-١٩٨١م ثم أعادت طباعته سنة:١٤٠٤هـ-١٩٨٤م [١].

وقد شكك الدكتور علي حسين البواب في نسبة هذا الكتاب إلى مكي بن أبي طالب، لان من أرّخوا لمكي لم ينسبوه إليه، فضلاً عن اختلاف الشرح والتناول – في هذا الكتاب- عن باقي مؤلفات مكي التي صنفها في الموضوع نفسه [٢].

٩- تفسير المشكل من غريب القران لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) تحقيق الدكتور علي حسين البواب، ونشرته: مكتبة المعارف بالرياض سنة١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.

١٠- كتاب القُرطين: جُمع فيه بين كتابي: غريب القران ومشكل القران لابن قتيبة، ولم يتصرف في أي من الكتابين بزيادة أو نقص وإنما جمع فقط بين أقوالهما في كل مسألة، مع تمييز ما في الغريب بحرف (غ) وما في المشكل بحرف (ش) [٣].

وقد طبع الكتاب في جزأين، ونشرته دار المعرفة ببيروت، دون تأريخ، أو تحقيق.

١١- الزوائد والنظائر في غريب القران- لمحمد بن علي ابن محمد بن حسين ابن ملك (ت٤٧٨هـ)، وقد حقق الكتاب: محمد حسن أبو العزم ونشره: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر سنة١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ثم حققته: فاطمة يوسف الخيمي تحت اسم: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ومعانيها، ونشرته مكتبة

---

١ ينظر معاجم المعاني/٤٧.
٢ ينظر مقدمة التحقيق لتفسير المشكل من غريب القران لمكي بن أبي طالب، للدكتور علي حسين البواب /٩.
٣ ينظر المعجم العربي١/٤٩.

الفارابي بدمشق سنة ١٤١٩هـ-١٩٩٨م. والكتاب مرتب على حروف المعجم [١].

١٢- المفردات في غريب ألفاظ القران للحسين محمد أبي القاسم الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ).

طبع غير مرة ومنها طبعة محققة تحقيقاً جيداً عن طريق: صفوان الداودي ونشرتها دار القلم بدمشق والدار الشامية ببيروت سنة١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

وقد قدم الراغب بين يدي كتابه مقدمة طويلة ذكر فيها بعض رسائله عن القران، وأهمية معرفة ألفاظه وتعرض لمنهجه في كتابه فقال: (وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفٍ فيه مفردات ألفاظ القران على حروف التهجي فنقدم ما أوله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم، معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسبما يتحمل التوسع في هذا الكتاب) [٢].

وكان هذا الترتيب أيسر ترتيب وصل إليه العرب وأعجبوا به كل الإعجاب ولكن اختل عند المؤلف بعض الأبنية وهي الثنائي المقصور (أب) والمضَّعف الثلاثي، والمهموز، والمعتل فكان يقدم الثنائي المقصور في أول فصوله أياً كان الأصل الثالث، الذي يدعيه له الصرفيون.

وحار في المضعَّف الثلاثي، فقدمه على جميع المواد في اغلب الأحيان وأخره في بعضها على الجميع وتخلص من مهموز الحرف

---

١ ينظر معجم البلدان لياقوت الحموي٢/٤٣٣، ومعجم المؤلفين١١/٤٨-٤٩، ومعاجم المعاني/٤٩.
٢ المفردات في غريب القران للراغب الأصفهاني/٣٨.

الثاني أو الثالث.... بوضعه مع المعتل ولم يراع في المعتل التفرقة بين الواوي واليائي.

أما علاجه للألفاظ، فكان لغوياً راعى فيه التفسير الواضح، والالتفات إلى المشتقات ودوران اللفظ في الآيات المختلفة، والإتيان بالشواهد من الحديث والشعر، والتزم إيراد ما يؤخذ من اللفظ من مجاز وتشبيه؛ ولم يورد في أقواله أسماء لغويين ولا مفسرين إلا نادراً على الرغم من إطالته في الشرح وقد أصبح هذا الكتاب علماً بارزاً في هذا الفرع من العلوم، بفضل ترتيبه وعلاجه الاستعمال المجازي، ومحاولته تتبع دوران اللفظ في القران، فكتابه أشبه ما يكون بمعجم كامل للألفاظ القرآنية [1].

وممن سار على منواله؛ الفيروزابادي في كتابه: (بصائر ذوي التمييز) فقد اعتمد عليه كثيراً، بل إن جل تفسير البصائر كان مستمداً من (المفردات) [2].

١٣- البيان في غريب القران – لأبي البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ)تحقيق: طه عبد الحميد ونشرته: الهيأة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٦٩م.

١٤- تذكرة الأريب في تفسير الغريب – لأبي الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي (ت٥٩٧هـ).

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق: الدكتور علي حسين البواب، ونشرته: في الطبعة الأولى – مكتبة المعارف بالرياض، سنة١٤٠٧هـ وقد أشار ابن الجوزي في مقدمته إلى أن كتابه يتميز عن كل كتاب

---

١ ينظر كتب غريب القران للدكتور حسين نصار.
٢ ينظر منهج الفيروزابادي في تفسير القران الكريم رسالة ماجستير – صديق خليل صالح /٩٧.

يصنف في الغريب لان تلك تشتمل على غريب اللفظ فقط وهـذا علـى غريب اللفظ والمعنى [1].

١٥- تحفة الأريب بما في القران من الغريب – لأبي حيان محمد ابن يوسف بن علي الغرناطي الجياني، الأندلسي (ت٧٤٥هـ)

فقد أشرف على طبعه محمد سعيد بن مصطفى الوردي النعساني، وذيل عليه هوامشه بما فيها الألفاظ التي ذكرها من قراءات وبما أغفله المصنف من غريب وقد لجأ المؤلف إلى ترتيبه وفقاً لنظام غريب يأخذ من نظام الجوهري في المعاجم بعض الشيء فقد رتب الألفـاظ وفقـاً لحروفها الأول فالأخير، ثم لم يراع ترتيب الحشو، وأتى به هملاً ففـي حرف الخاء مثلاً نجد الألفاظ على النحو الآتي: خبـأ، خطـب، خبـت، خرج، خلد، خدد، خمد، خضد.... الخ، ولم يدخل في اعتبـاره سـوى الحروف الأصلية وحدها.

أما العلاج فغاية في الاختصار ومقصور علـى الشـرح اللغـوي السريع للفظ، ولا يبين فيه الآية التي ورد فيها، ولا أثر فيـه لأسـماء لغويين ولا مفسرين ولا شواهد ولاما إلى ذلك.

وقد يسر ذلك لطابعه أن يضعه في جدول، صـف منهـا للفـظ، والثاني للشرح [2].

١٦- بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب – لعلاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم، المارديني المصري، المعروف بابن التركماني (ت٧٥٠هـ).

---

١ ينظر تذكرة الأريب في تفسير الغريب لابن الجوزي ١/٥٠.
٢ ينظر كتب غريب القران /١٠.

ذكره الدكتور حسين نصار ضمن المخطوطات المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٤٩ تفسير [١]، والواقع انه حقق وطبع غير مرة [٢].

وقد وضح المؤلف غرضه ومنهجه ومراجعه في المقدمة كما أوضح أنه قد ألفه من غريب أبي بكر السجستاني، وأبي محمد بن قتيبة وأبي عبيد الهروي وتفسير جار الله الزمخشري، ورتبه على السور كما رام الاختصار والإيجاز [٣].

١٧- عمدة الحفاظ تفسير أشرف الألفاظ – لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، وقد سار على نهج الراغب الأصفهاني، وأخذ من مفرداته، ولذلك صار من أحسن كتب الغريب القرآني، وقد حقق وطبع غير مرة [٤].

١٨- ألفية في غريب القران– لعبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبي الفضل ألعراقي (ت٨٠٦هـ)، وهو مطبوع بهامش كتاب: التيسير في علوم التفسير للدريني، وقد التزم الحافظ العراقي أن يرتب ألفاظ ألفيته وفقاً لحروفها الأصول، بالتدرج من أولها إلى أخرها.

كما التزم أن يذكر الألفاظ، بصورتها التي هي عليها في القران ما أمكنه ذلك وكان يقتصر على ذكر الكلمة، وشرحها، باختصار [٥].

---

١ ينظر المصدر نفسه /٩

٢ ينظر معاجم المعاني /٥٢.

٣ ينظر كتب غريب القران/٩.

٤ ينظر مقدمة تحقيق عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لمحمد باسل عيون السود/٥، كشف الظنون ١١٦٦/٢، والأعلام ٢٦/١.

٥ ينظر معجم مصنفات القران ٢٩٢/٣.

وأرى أن يعاد طبع هذا الكتاب مع تحقيقه تحقيقاً علمياً يتناسب ومكانته بين مصنفات الغريب، كما أن طبعته حجرية قديمة، ولاعتماد بعض من جاء بعده عليه.

١٩- التبيان في غريب القران- لشهاب الدين أبي العباس احمد ابن ابن محمد الهائم الشافعي المصري (ت٨١٥هـ)، تحقيق: د. فتحي الدابولي – دار الصحابة للتراث – مصر١٤١٢هـ- ١٩٩٢م وقد اعتمد في كتابه على كتاب محمد بن عزيز السجستاني (ت٣٣٠هـ) ولكنه هذبه واختصره وزاده ترتيباً [١].

٢٠- مجمع البحرين ومطلع النيرين في غريب الحديث والقران الشريفين- لفخر الدين طريح بن احمد بن طريح الرماحي المسهلي النجفي المعروف بالطريحي (ت١٠٨٥هـ)، وقد طبع هذا الكتاب [٢].

٢١- رسالة تفسير غريب القران العظيم – لمصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي المصري (ت١٢٨٠هـ).

وهي رسالة صغيرة في (٢٩) صحيفة نثر فيها صاحبها: ألفية العراقي السابقة الذكر، وسار فيها على ترتيب الألفية، غير انه اختصرها فحذف بعض ما أوردت من ألفاظه وبعض ما قالت في التفسيرات، وقد أتمها في غرة ربيع الأول سنة١٢٧١هـ، وطبعت (طبعة حجرية) في مطبعة السيد محمد الشعراوي، ومما يؤاخذ عليها أنّها لا قيمة تذكر لهذه الرسالة [٣].

---

١ينظر التبيان في غريب القران لابن الهائم ٤٩/١-٥٠.
٢ ينظر إيضاح المكنون٤٣٣/٢، ومعجم المؤلفين ٤١/٥، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف سركيس ١٨٤٥/٢.
٣ ينظر المعجم العربي ٤٧/١، ومعجم المطبوعات ٩١٢/١.

**ومن المصنفات الحديثة في الغريب:**

**١- تفسير غريب القران – لمحمود إبراهيم وهبه – طبع الكتاب في مصر سنة١٣٣٢هـ – ١٩١٣م.**

**٢- معجم القران – لأبي رزق عبد الرؤوف المصري المحامي. وهو قاموس لشرح مفردات القران وغريبه وطبع في جزأين، مرتب على الالفباء سنة ١٣٦٧هـ –١٩٤٨م [١].**

**٣- معجم غريب القران مستخرجاً من صحيح البخاري– لمحمد فؤاد عبد الباقي وقد طبع بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٣٧٠هـ– ١٩٥٠م.**

**وهو يجمع بين ما أخذه البخاري من صحيفة علي بن أبي طلحة وسؤالات نافع بن الأزرق في كتاب واحد.**

**ولكنه لا يذكرها بنصها، بل يذكر المادة، ثم الآية المذكورة فيها، ويتبعها: رقم الآية، ثم رقم السورة، ثم يذكر تفسير اللفظ الغريب في الهامش الأسفل للصفحات.**

**وقد رتب ما أخذه البخاري، ثم ما أخذه من مسائل نافع: ترتيباً الفبائياً [٢].**

**٤-تفسير غريب القران الكريم– لحمدي عبيد الدمشقي، وقد اختاره من كتب أئمة اللغة، وعلماء التفسير وقد طبع هذا الكتاب على هامش مصحف شريف، حسب ترتيب السور وآياتها، ولكنه اخطأ في**

---

١ ينظر كتب غريب القران /١٢.
٢ ينظر معاجم المعاني /٥٦

أرقام الآيات الموجودة بجوار كلماته المفسرة، إذ كان يذكر الرقم السابق للآية، والمعروف في المصاحف: إن أرقام الآيات تليها، ولا تسبقها وقد نشرت هذا المصحف المفسر: دار عالم الكتاب سنة١٣٨٣هـ-١٩٦٣م [١].

٤- وهناك مصنفات ومعاجم أخرى كمعجم ألفاظ القران الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة وغريب القران للشيخ نديم الجسر، والهادي إلى تفسير غريب القران للدكتور سالم محيسن، والمفتاح النوراني على المدخل الرباني للمفرد الغريب في القران للشيخ محمد باي بلعالم [٢].

ثانياً: كتب غريب القران (المخطوطة)

١- غريب القران – لعطاء بن أبي رباح القرشي (ت١١٤هـ) وهو من مرويات عبد الله بن عباس، لكن عطاء بن أبي رباح: قام بتهذيبه، وتنقيحه.

وهذا الكتاب يوجد مخطوطاً، ضمن مجموع بمكتبة عاطف أفندي بتركيا [٣].

٢- غريب القران – لابن أيوب المقرئ أبي جعفر (عاش في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري)، والكتاب له نسخة مخطوطة في القرن السابع الهجري، وموجودة بمكتبة عاطف أفندي، بتركيا [٤].

٣- تفسير الغريب – للخلّال أبي بكر احمد بن محمد بن هارون الحنبلي (ت٣١١هـ)، وهو من مخطوطات المكتبة الظاهرية [١].

---

١ ينظر المصدر نفسه/٥٧.
٢ ينظر المصدر نفسه/٥٧ ـ ٥٩.
٣ ينظر معجم المعاجم/٧، ومقدمة تحقيق العمدة في غريب القران /٢١
٤ ينظر معجم المعاجم/٨، ومعجم مصنفات القران٣/٣٠٠، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين١/٢٠٣.

٤- التنبيه على خطأ الغريبين – لأبي الفضل بن أبـــي منصـــور محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر ألسلامي الفاسي ثم البغدادي (ت٥٥٠هـــ).

وتوجد منه نسخ مخطوطة وكانت مآخذه على كتاب الغريبين لابي عبيد الهروي المذكور أنفاً ضمن المصنفات المطبوعة [٢].

٥- غريب القران– لأبي بكر محمـــد بـــن الحســـين بـــن فـــورك الأنصاري الأصفهاني (ت٤٠٦هـــ).

وهو مخطوط بمكتبة سليم أغا باسطنبول، في (١٣٩) ورقة تحت رقم (٢٢٧) [٣].

٦- تقريب الغريبين (غريب عبيد وابن قتيبة) لأبي الفتح سُلَيم بن أيوب الرازي (ت٩٢١هـــ)، وله مخطوطة بدار الكتب المصرية تحـــت رقم١٠١٧ تفسير [٤].

٧- غريب القران– لابن الشحنة عبد البر بن محمد بن محمد ابن محمود الحلبي القاهري (ت٩٢١هـــ).

وهو مخطوط بدار الكتب المصرية (١٦٨تفسير)، ولكنها ناقصـــة من أولها، وهو اقرب إلى كتب التفسير منه إلى كتب اللغـــة، بخـــلاف الكتب السابقة، فالمؤلف يُعْنى بأقوال المفسرين واختلافـــاتهم، ولـــذلك تظهر أسماؤهم بكثرة عنده، أما أسماء اللغويين وأصحاب الغريب فقليلة

---

[١] ينظر البداية والنهاية ١٦٦/١١، ومعجم مصنفات القران٢٩٥/٣والاعلام للزر كلي ٢٠٦/١.
[٢] ينظر معجم المؤلفين ٧٢/١٢، ومعجم معاني الألفاظ /٤٦.
[٣] ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ١٨٢/٣-١٨٣، ومعجم المؤلفين ٢٠٨/٩، ومعجم مصنفات القران ٢٠٤/٣، والأعلام ٨٣/٦.
[٤] ينظر معجم المعاجم /٤١،ومعاجم معاني الألفاظ/٤٨.

**نادرة وعلاجه للألفاظ مختصر ترد فيه شواهد شعرية، وقد سار المؤلف في ترتيبه بحسب ترتيب السور في المصحف [١].**

**٨- التيسير العجيب في تفسير الغريب – لأبي العباس احمد بن القاضي وجيه الدين أبي المعالي محمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي ألزناتي (ت ١٠٢٥هـ) له نسخ مخطوطة [٢].**

**٩- بعض المخطوطات لمؤلفين مجهولين:**

**أ- الأنموذج القديم في تفسير غريب القران العظيم – المؤلف مجهول وهو من مقتنيات مكتبة الزيتونة بتونس [٣].**

**ب- تفسير غريب القران- المؤلف مجهول.**

**وهو مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم (٤١٣٢) وعدد أوراقه (١١٠) ورقة [٤].**

**ج- غرائب القران ومشكلاته وبيان شأنه ونزول آياته ومعاني بعض ألفاظه وشرح مبهماته- المؤلف مجهول، وهو من مخطوطات المكتبة الخديوية بمصر [٥].**

---

١ ينظر هدية العارفين ٤٩٨/١، ومعجم المؤلفين ٧٧/٥، ومعجم المعاجم/١٥، ومعجم مصنفات القران٣٠٤/٣.
٢ مقدمة تحقيق العمدة في غريب القران/٣٥، والإعلام ٢٣٦/١.
٣ ينظر معجم مصنفات القران الكريم ٢٩٣/٣.
٤ ينظر المصدر نفسه ٢٩٤/٣.
٥ ينظر إيضاح المكنون ١٤٣/٢، ومعجم مصنفات القران ٢٩٩/٣.

# المبحث الثالث

## نشأت الغريب:

حركة التأليف في غريب القران الكريم تطورت تطوراً كبيراً من بدايتها ونشأتها مروراً بتصنيف أهم الكتب والمؤلفات في هذا الفن العظيم وانتهاءً بعصرنا الحاضر، وسيظهر هذا جلياً إن شاء الله تعالى عندما نستعرض مؤلفات غريب القران، قديماً وحديثاً ، المطبوع منها والمخطوط.

اما بداية علم غريب القران فكانت بلاشك مع نزول القران الكريم واهتمام الصحابة رضي الله عنهم بحفظه وفهمه، فكانوا يسألون رسول الله (ﷺ) عن مبهمه ومشكله وغريبه وما خفي عنهم، حرصاً منهم على العمل بهذا الدستور الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولآمن خلقه تنزيل من عزيز حميد.

فكان الصحابة يتفاوتون بمعرفتهم للغريب بحسب معرفتهم بلغة العرب ومعرفة أشعارهم ودواوينهم ولهجاتهم. وكان البعض منهم يفسرون ماغرب وندر من الكلام والبعض الأخر يتحرج من تفسيره، والبعض الأخر وقد توقف في ألفاظ لم يعرف معناها رغم إنهم العرب العرباء وأصحاب اللغة الفصحاء. فعن إبراهيم التيمي ، ان ابا بكر الصديق (رضي الله عنه) سئل عن قوله تعالى:﴿ وفاكهة وابا ﴾[1] فقال: أي سماءً تظلني، وأي أرض تُقِلّني، وإن قلت: في كتاب الله ما لاأعلم[2].

وعن ابن عباس(رضي الله عنهما ) قال: كنت لاأدري ما( فاطر السموات)[3]، حتى أتاني إعرابيان؛ يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها، يقول أنا ابتدأتها[4].

ومن هنا توقف بعض كبار الصحابة عن الخوض في بعض الألفاظ لأنها وان كانت عربية بدليل نزولها بالقران الكريم، الاّ إنها غريبة على بيئتهم المكية

---

١ سورة عبس/ ٣١.

٢ ينظر الدر المنشور للسويطي٨/٤٢١.

٣ سورة فاطر/١.

٤ ينظر تفسير ابن ابي حاتم ١٠/٣١٧٠، رقم ١٧٩١٥.

**بالوقت التي تكن غريبة على بعض البيئات العربية الاخرى.**
**ومن ذلك ان عمر بن الخطاب (ﷺ) قال وهو على المنبر : ياأيها الناس ماتقولون في قول الله عز وجل: ﴿ أو يأخذهُم على تخوفٍ ﴾[1]؟ فسكت الناس فقال شيخ من هذيل: هي لغتنا ياأمير المؤمنين، التخوف: التنقص... فقال عمر: أتعرف العربُ ذلك في أشعارهم؟ قال: نعم، قال شاعرنا ابو كبير الهذلي:**

**تَخَوَّف الرحل منها تامكاً قردا**
**كما تخوّفَ عُودَ النبعة السَّفَنُ[2]**

ومن هنا كانت الحاجة ملحة وضرورية لمعرفة لغة العرب التي نزل ب**ها القران الكريم ولاتتأتى هذه المعرفة في بعض معاني القران التي قلّما تدور على ألسنة الناس الاّ بمعرفة ديوان شعر الجاهلية ، الذي ضم تاريخ اللغة بكل معانيها واستخداماتها التي وضعت لإجلها .**
**من أجل ذلك قال عمر بن الخطاب (ﷺ) ياأيها الناس : عليكم بديوانكم شعر الجاهلية؛ فإن فيه تفسير كتابكم ، ومعاني كلامكم[3].**
**واتفق هذا الكلام مع كلام حبر الامة عبد الله بن عباس(ﷺ) إذ يقول: الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القران الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها؛ فالتمسنا معرفة ذلك منه[4] .**
**وقال ايضاً: إذا سألتموني عن غريب القران: فالتمسوه في الشعر؛ فان الشعر ديوان العرب[5].**
**ومما تقدم يتضح لنا الدور الريادي الذي قام به الصحابة رضي الله عنهم في تفسير الغريب من ألفاظ القران الكريم.**
**ويعد عبد الله بن عباس ( ﷺ) وما ورد عنه في بيان كثيرٍ من المعاني في هذا الميدان، هو باكورة معاجم تفسير الغريب.**
**فكان يجلس في فناء الكعبة؛ ليسأله الناس عما غمض عليهم في كتاب الله تعالى وأشهر المسائل التي رد عليها : هي مسائل نافع بن الأزرق والتي بلغت: مائة وتسعين مسألة، أجاب عنها مفسراً وموضحاً ومستشهداً على**

---

[1] سورة النحل/٤٧.
[2] ينظر الجامع لاحكام القران للقرطبي ١١٠/١٠. والبيت في ديوان ذي الرمة٣٤٥/١.
[3] ينظر التفسير الكبير للرازي٣٢/٢٠، وروح المعاني للالوسي ١٥٢/١٤.
[4] ينظر الاتقان للسيوطي٣٤٧/١.
[5] ينظر الجامع لاحكام القران٢٤/١، والمزهرفي علوم اللغة والادب للسيوطي٢٦١١/٢.

**ما يقول بالأشعار[1]. ومن ذلك:قال نافع أخبرني عن قول الله تعالى:﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾ [2] .**

**قال العزون: الحلق والرقاق، قال وهل تعرف العرب ذلك ، قال: نعم ، أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول:**

**فجاؤوا يهرعون اليه حتى  يكونوا حول منبره عزينا[3]**

**قال اخبرني عن قول الله تعالى:﴿وابتغوا اليه الوسيلة﴾[4] قال: الوسيلة: الحاجة ، قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عنترة وهو يقول:**

**إن الرجالَ لهم إليكِ وسيلةٌ  إن يأخذوكِ تكحَّلي وتخضبي[5]**

**قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿شرعة ومنهاجا ﴾ [6] قال: الشرعة : الدين، والمنهاج: الطريق، قال وهل تعرف العرب ذلك، قال نعم، أما سمعت أبا سفيان الحارث بن عبد المطلب وهو يقول :**

**لقد نطق المأمون بالصدق والهدى  وبين للإسلام دينا ومنهاجا[7]**

**وقد نسبت الى ابن عباس في تفسير غريب القران ، تفاسير عديدة، وطرق كثيرة، بيد ان العلماء ذهبوا بأن أصح الروايات المنسوبة إليه، هي رواية علي ابن أبي طلحة الهاشمي بالولاء(ت١٤٣هـ)[8] ، أو صحيفته التي دوّن فيها: ماراواه عن مجاهد، أو سعيد بن جبير عن ابن عباس،**

---

[1] ينظر الاتقان١/٣٤٧.
[2] سورة المعراج/٣٧.
[3] ينظر روح المعاني ٢٩/٦٤، والعزون عند الالوسي(جماعات في تفرقة )
[4] سورة المائدة /٣٥.
[5] ديوان عنترة بن شداد ١/١٤.
[6] سورة المائدة/٤٨.
[7] ينظر الاتقان١/٣٤٨،وما بعدها.
[8] ينظر ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي٣/١٣٤.

**والتي قال فيها الإمام احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ): ( بمصر صحيفة- في التفسير- رواها علي ابن ابي طلحة، لو رحل رجل فيها إلى مصر – قاصداً – ما كان كثيراً )[١]**

**وبعد عصر ابن عباس الذي أسس لهذا العلم بما ورد عنه من روايات تُثرت في كتب الغريب والتفسير فضلاً عن مروياته التي دونت بمصنفات مستقلة، جاء العلماء بعده وبذلوا أعمارهم في خدمة كتاب الله تعالى رغم تفاوت نظراتهم واختلاف عصورهم وتباين افهامهم للغريب، فبعضهم يذكر ألفاظاً على انها من الغريب ، وبعضهم يهمل بعض هذه الألفاظ، ولا غرابة في ذلك قال ابن الهائم:**

**{لاشك ان الغريب يقابله المشهور، وهما أمران نسبيان، فربّ لفظٍ يكون غريباً عند شخص، مشهوراً عند آخر} [٢].**

**وقد ظهر ذلك واضحاً في كتب الأوائل التي ألفت في الغريب حيث كانت صغيرة الحجم ، قليلة المادة، مع مافيها من قيمة علمية ، اشار الى ذلك حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) حينما وصف كتاب ابي عبيدة(ت٢١٠هـ) .**

**قال: انه جمع كتاباً صغيراً، ثم استدرك قائلاً : ولم تكن قلته لجهله بغيره، وانما ذلك لامرين:**

**احدهما: ان كان مبتدئ بشيء لم يسبق إليه يكون قليلاً ثم يكثر .**

**والثاني: ان الناس كان فيهم يومئذ بقية، وعندهم معرفة، فلم يكن الجهل قد عمّ[٣] .**

**وعلى هذا يكون ما أخذه السمين الحلبي على الراغب الاصفهاني، ليس مأخذاً يلتفت إليه، إذ يقول: (قد اغفل في كتابه ألفاظاً كثيرة، لم يتكلم عنها، ولا أشار في تصنيفه إليها، مع شدة الحاجة إلى معرفتها...)[٤]. لان المسافة بين عصريهما طويلة اذ تزيد على ثلاثة قرون ، وهذه المسافة كفيلة بتغير اللغة والعلم بها، حتى الذي كان معروفاً في عصر الأصفهاني أضحى مجهولاً في عصر السمين.**

**كما ان دخول الناس في دين الله تعالى واختلاط العرب بالعجم، وامتزاج الألسنة، وتداخل اللغات، وغيرها كل ذلك أدى إلى حاجة المسلمين إلى**

---

[١] ينظر الجامع لأحكام القران ٨٥/١٢، والاتقان٤٩٦/٢.

[٢] التبيان في غريب القران٤٨٥/١.

[٣] ينظر كشف الظنون لحاجي خليفة١٢٠٣/٢.

[٤] عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ للسمين الحلبي/٣٨.

**تفسير مالا يعرفون معناه فاجتهد العلماء جيلاً بعد جيل في تكميل هذا النقص، وكان اعتمادهم على ما عرف من لغة العرب وأساليبهم وتاريخهم[1].**

**بقي ان نعرف أن طرق المؤلفين ومناهج الترتيب لغريب القران، وصلت الى أربعة طرق نذكر منها بإيجاز[2]:**

**المنهج الأول: ترتيب الكلمات الغريبة المفسرة، وفقاً للسور، ثم وفقاً للايات داخل كل سورة كما في صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس(ﷺ ).**

**وهذا الترتيب يعد أقدم نظام في حركة التأليف في غريب لقران الكريم وقد سار على دربه كثير من المؤلفين فيه ومنهم:**

**١- الفراء(ت٢٠٧هـ) في معاني القران.**
**٢- ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) في غريب القران.**
**٣- الزجاج(ت٣١١هـ) في معاني القران.**
**٤- الماردِيني(ت٧٥٠هـ) في بهجة الاريب في تفسير الغريب.**
**٥- ابن الهائم(ت٨١٥هـ) في التبيان في غريب القران**

**مع اني عزفت عن ذكر كتب الفراء والزجاج ضمن المبحث الذي أحصيت فيه كتب الغريب لشمولها اكثر من معنى الغريب وحوت بين دفتيها تفسيراً لغوياً شاملاً للغريب وغيره، واقتصرت على العنوانان الصريحة في الغريب.**

**المنهج الثاني: ترتيب الألفاظ المفسرة، حسب ترتيب الحروف الالفبائية فما يبدأ بحرف الهمزة : يوضع في باب الهمزة، وما يبدأ بحروف الباء يوضع في باب الباء وهكذا الى باب الياء.**

**وقد بدأ هذا النظام عند العُزيزي(ت٣٣٠هـ) في كتابه نزهة القلوب في تفسير غريب القران.**

**ولم يكن نظامه هذا مثالياً، لأنه فصل بين الكلمات التي تبدأ بحرف واحد بسبب حركاتها ، فما كان مفتوحاً: جعله في ناحية، وما كان مضموماً جعله في ناحية، وما كان مكسوراً جعله في ناحية أخرى، كما أنه لم يفرق في الحرف الأول بين الأصلي والزائد.**

---

[1] ينظر ضحى الاسلام لاحمد أمين١٤٥/٢.

[2] ينظر معجم العربي٤٨/١، ومعاجم معاني الفظ القران للدكتور فوزي الهابط/٢٣-٢٥.

**وقد وصل هذا النظام الى قمته عند الراغب الاصفهاني في كتابه: مفردات الفاظ القران.**
**حيث قسم هذا الكتاب الى كتب بدأها بكتاب الالف(الهمزة) وحشاه بالكلمات التي تبدأ بحرف الهمزة.**
**وممن سار على نهجه [1]:**
**١-السمين الحلبي(٧٥٦هـ) في عمدة الحفاظ**
**٢- العراقي(ت٨٠٦هـ) في كتابه: الفية في تفسير الفاظ القران.**
**٣- الفيروزابادي (٨١٧هـ) في كتابه بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز .**

**المنهج الثالث: ترتيب الكلمات حسب أواخرها أولاً، ثم حسب اوائلها، كطريقة الجوهري(ت في حدود ٤٠٠هـ) في ترتيبه لمعجم: الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية) وقد اتبع الرازي(ت٦٦٦هـ) هذا النظام في كتابه: روضة الفصاحة وهذا المنهج نادر فيكتب غريب القران[2] .**

**المنهجالرابع: ترتيب الالفاظ حسب حرفها الاول، ثم الاخير، دون مراعاة لترتيب الحشو، ودونما اعتبار للحروف الزائدة.**
**وقد سار على هذا الطريق: ابو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ) في كتابه: تحفة الاريب بما في القران من الغريب ، فقد ذكر في حرف الشين مواد حسب الترتيب التالي:**
**شنأ – شطأ**
**شوب – شعب – شهب – شرب – شيب**
**وكان نظامه هذا نظاماً غريباً لم يرق احداً ممن جاء بعده [3].**

---

[1] ينظر مقدمة تحقيق عمدة الحفاظ/٥، ومعاجم معاني الفاظ القران للدكتور فوزي الهابط/٢٤١.

[2] ينظر مقدمة تحقيق عمدة الحفاظ/٥، ومعاجم معاني الفاظ القران للدكتور فوزي الهابط/٢٤١.

[3] ينظر تحفة الأريب/١٨١، ومعاجم معاني ألفاظ القران/٢٥.

# الخاتمة

في نهاية البحث لابد لنا من الوقوف على أهم النتائج التي خلصنا إليها فأقول وبالله التوفيق:

١- تفاوتت نظرة كل باحث عن فهم الغريب وبين آخر ، فبعضهم يذكر ألفاظا على أنها من الغريب ، والبعض الآخر يهمل بعض هذه الألفاظ ويذكر ألفاظا أخرى ، ويتأتى هذا التباين في المفاهيم إلى الاختلاف في معرفة المعاني المستقاة من تلك الألفاظ فبعض تلك الكلمات غريبة على مَنْ يرى أنها من الألفاظ الغريبة وتحتاج إلى تفسير وبيان ، وقد لا تكون بتلك الغرابة التي يرى آخرون أنها ليست من الغريب بشيء ، لذلك اختلفت كتب الغريب في مادتها العلمية .

٢- السؤال عن بعض مفردات الألفاظ كان بعهد النبي( ﷺ) فلم يكن المسلمون يحتاجون إلى تفسير ما ندر عن سمعهم من احد ورسول الله( ﷺ ) بين ظهرانيهم ولم تكن الحاجة ملحة لتصنيف شيء عن غريب القران ولم يكن المسلمون يهتمون بشيءٍ من غريب القران وفهمه وتدارسه ، كما أن فهمهم لكتاب الله تعالى سهل ميسرٌ لكونهم العرب الفصحاء الذي نزل القران بلغتهم وبلسانهم مع اختلاف لهجاتهم ، ويُعد عبد الله بن عباس هو من أسس لهذا العلم الجليل بما ورد عنه من أخبار وآثار ، وهو من قام بهذا الدور في صدر الإسلام بعد وفاة النبي (ﷺ) ، ولاسيما بعد الفتوحات الإسلامية واختلاط العرب بغيرهم من الأعاجم وابتعاد الناس شيئاً فشيئاً عن عصر الفصاحة والبيان واحتياج الناس إلى مَنْ يفسر لهم ما غمض وندر من ألفاظ القران الكريم ، ولهذا كان ابن عباس (رضي الله عنه) هو باكورة النتاج العلمي لعلم غريب القران ، لمعرفته الواسعة بلغة العرب ، وحفظه لمعظم دواوينهم الشعرية التي كانت هي الفيصل في التفسير اللغوي عموما وفي تفسير الغريب بخاصة.

٣- حين تطور التأليف في غريب القران وأصبح مقصوراً لذاته سار فيه المصنفون والمؤلفون على مناهج مختلفة وصلت إلى أربعة طرق ، من أبرزها وأكثرها شيوعاً ؛ هو ترتيب الألفاظ المفسرة حسب ترتيب الحروف الألف بائية ، وقد وصل هذا النظام إلى قمته عند الراغب الأصفهاني ومن سار على منهجه كالسمين الحلبي في عمدة الحفاظ ، والحافظ العراقي في ألفيته ، والفيروزابادي في بصائره .

٤- اختلفت عناوين كتب الغريب القرآني ، اختلافاً واضحاً فمنهم من أدرج الغريب تحت عنوان ـــ معاني القران ، ومنهم جعلها تحت عنوان المفردات ، ومنهم من جعلها تحت عنوان مجاز القران ، ومنهم مَنْ أدرجها صراحةً

بعنوان ( غريب القران) ، وأرى أن العنوان الأخير هــو الاوفــق والأنســب لمطابقة الاسم مع المسمى ولان غيره من العناوين أدرج تحتها كثيــرٌ مــن الألفاظ التي تحتاج إلى بيان ولم تكن كتباً مستقلة في الغريب وإنمــا جمعــت بينه وبين المبهم والمتشابه وغيرهما ، لذلك ركزت هذه الدراسة على الغريب دون سواه .

٥- الغريب عند أهل اللغة له معانٍ كثيرة وصلت لأكثر من ثلاثــين معنــى ، وأقربها توافقاً مع موضوع بحثنا هي ، البعد ، النادر، الغامض وغيرها .

٦- الغريب عند أهل التفسير: هو اللفظ الذي قلّما يدور على السنة النــاس والبعيد عن أسماعهم وقد ورد في كتاب الله تعالى.

٧- الغريب عند أهل الحديث: هو ما وقع في متون الأحاديث من ألفاظ نادرة بعيدة من الفهم لقلة استعمالها ، وبهذا يتفق المحدثون مع المفســرين فــي تعريفاتهم ، لان اللغة هي الأساس في الكتاب والسنة ولا تظهر هذه المعــاني النادرة إلا بالتفتيش من كتب اللغة ، لذلك عاب العلمــاء علــى مــن يبحــث ويخوض في التفسير عدم معرفة هذا العلم وقبّحوا من جهله.

٧- اعتنى الباحثون والمؤلفون في غريب الألفاظ التي وردت بالقران الكريم قديماً وحديثاً ، وأفنوا أعمارهم في سبيل خدمة هذا الكتاب العظيم وحق لهــم ذلك ، فمنهما المطبوع التي تحتاجه مكتبة كل باحث في هذا الميدان ، ومنها المخطوط الذي يحتاج منا إلى جهدٍ لإخراجه وإبرازه خدمة لكتابنا ودســتورنا ، ومنها الذي فقد في عاديات الزمن وخطوب السنين ، وقد اعرضــننا عــن ذكرها في هذه الدراسة لعدم الإطالة ، والتركيز على مــا وقــع بــين أيــدينا منها...

تم البحث في ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان الكريم سنة ١٤٢٩هــ الموافق ٢٠٠٨/٩/٢١م . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

# ألمصادر والمراجع


١- الإتقان في علوم القران – جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : سعيد المندوب دار الفكر – لبنان ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

٢- أساس البلاغة – أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري – دار الفكر – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣- الأعلام – خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – ط الخامسة – بيروت لبنان – ١٩٨٠م.

٤- إكمال الإعلام بتثليث الكلام – محمد بن عبد الله الطائي.

٥- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون – إسماعيل باشا البغدادي دار الفكر – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٦- البداية والنهاية – ابن كثير الدمشقي – نشر مكتبة المعارف – ط الأولى – بيروت – ١٩٦٦م.

٧- الرهان في علوم القران – بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الجيل – بيروت – لبنان .

٨- تاج العروس من جواهر القاموس – محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

٩- تاريخ التراث العربي – الدكتور محمد فؤاد سزكين – ترجمة د. محمود فهمي حجازي ، د. فهمي أبو الفضل – نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٧٧م.

١٠- التبيان في تفسير غريب القران- شهاب الدين احمد بن محمد الهائم المصري تحقيق: فتحي أنور الدابلوي – دار الصحابة للتراث – ط الأولى طنطا – مصر- ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١١- تحفة الأريب بما في القران من الغريب – لأبي حيان الأندلسي تحقيق: سمير المجذوب ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٢- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي- عبد الرحمن السيوطي تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف – مكتبة الرياض الحديثة – الرياض .

١٣- تذكرة الأريب في تفسير الغريب - عبد الرحمن بن علي بن الجوزي(ت ٥٩٧هـ ) تحقيق: د. علي حسين البواب - ط الأولى - مكتبة المعارف الرياض ـــ ١٤٠٧هـ ) .
١٤- تذكرة الحافظ - أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي - دار الكتب العلمية - ط الأولى - بيروت.
١٥- تفسير غريب القران - لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم - تحقيق السيد احمد صقر - دار الكتب العربية - القاهرة - ١٩٥٨م.
١٦- تفسير غريب القران للإمام مالك بن انس - جمعة: محمد بن رزق الطرهوني والدكتور حكمت بشير - دار المؤيد للنشر - الرياض - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١٧- تفسير القران - لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن إدريس الرازي - تحقيق: اسعد محمد الطيب - المكتبة العصرية - صيدا.
١٨- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب - فخر الدين محمد عمر التميمي الرازي الشافعي دار الكتب العلمية - ط الأولى - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.
١٩- تفسير المشكل من غريب القران - مكي ابن أبي طالب - تحقيق: الدكتور علي حسين البواب - مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
٢٠- تقريب التهذيب - احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني - تحقيق: محمد عوامة - دار الرشيد - ط الأولى - سوريا - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢١- تهذيب اللغة - أبو منصور محمد بن احمد الأزهري ، تحقيق: محمد عوض ، ط الأولى ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ٢٠٠١م.
٢٢- الجامع لإحكام القران - أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي - دار الشعب - القاهرة.
٢٣- جامع العلوم في اصطلاحات أهل الفنون - القاضي عبد النبي الأحمد
٢٤- الدر المنثور في التفسير المنشور - للإمام جلال الدين السيوطي - دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣م.

٢٥- ديوان ذي الرمة ( شرح ابن نصر الباهلي ) - تحقيق : الدكتور عبد القدوس أبو صالح - دمشق - ١٩٧٣م.
٢٦- ديوان الشماخ بن ضرار.
٢٧- ديوان عنترة بن شداد العبسي - تحقيق محمد سعيد مولوي - المكتب الإسلامي - دمشق.
٢٨- ديوان علقمة الفحل .
٢٩- روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني - أبو الفضل شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٣٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي بن احمد بن محمد الحنبلي - دار ابن كثير - ط الأولى - دمشق - ١٤٠٦هـ .
٣١- صحيح البخاري أبو عبد الله - محمد بن إسماعيل البخاري - تحقيق: مصطفى ديب البغا - دار بن كثير - ط الثانية - بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٣٢- ضحى الإسلام - احمد أمين - مكتبة النهضة المصرية - ط الثامنة - مصر
٣٣- عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ - احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي - محمد باسل عيون السود - دار الكتب العالمية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٣٤- العمدة في غريب القران لمكي بن أبي طالب - تحقيق: الدكتور يوسف المرعشلي - مؤسسة الرسالة - ط الثانية - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٣٥- غريب الحديث - أبو سليمان احمد بن إبراهيم الخطابي ألبستي تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٢هـ .
٣٦- غريب الحديث - أبو عبيدة القاسم بن سلام الهروي - دار الكتاب العربي - ط الأولى - بيروت - ١٣٩٦هـ .
٣٧- غريب الحديث - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - مطبعة العاني - ط الأولى - بغداد - ١٣٩٧هـ .

٣٨- الفائق في غريب الحديث - محمود بن عمر الومخشري - تحقيق: علي محمد - محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعرفة - ط الثانية - لبنان.
٣٩- فتح المغيث شرح ألفية الحديث - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ألسخاوي - دار الكتب العلمية- ط الأولى - لبنان - ١٤٠٣هـ .
٤٠- فهرسة ما رواه ابن خير عن شيوخه - لابن خير الاشبيلي - دار الكتب العالمية - ط الأولى - لبنان - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٤١- كتاب العين - لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ ) - دار إحياء التراث العربي - ط الأولى - لبنان - ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٤٢- كتاب الغريبين: غريب القران والحديث - أبو عبيد احمد بن محمد الهروي تحقيق: احمد فريد ـ مكتبة ألباز- مكة المكرمة - ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٤٣- كتب غريب القران - الدكتور حسين محمد نصار - بحث مقدم إلى عناية المملكة العربية السعودية .
٤٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي - دار الكتب العالمية - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٤٥- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية - أبو البقاء أيوب بن موسى الكوفي - تحقيق: عدنان درويش ، محمد المصري - مؤسسة الرسالة ، بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٤٦- لسان العرب - محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ ) - دار صادر - ط الأولى - بيروت.
٤٧- مختار الصحاح - أبو بكر بن عبد القادر الرازي - المركز العربي للثقافة والعلوم - بيروت - لبنان.
٤٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعها - جلال الدين السيوطي - تحقيق: فؤاد علي منصور- دار الكتب العلمية - ط الأولى - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٤٩- مسند احمد بن حنبل - أبو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني - مؤسسة قرطبة - مصر .

٥٠- المعجم العربي: نشأته وتطوره - د. حسين نصار - ط الثانية ــ دار مصر للطباعة.
٥١- معجم البلدان - ياقوت الحموي - دار صادر- بيروت.
٥٢- معجم المطبوعات العربية والمعرّبة - يوسف آليان ســركيس - مطبعة سركيس - مصر - ١٣٤٦هــ - ١٩٢٨م.
٥٣- معجم معني ألفاظ القران الكريم - الدكتور فوزي يوسف الهــابط - بحث مقدم إلى عناية المملكة العربية السعودية بــالقران الكــريم وعلومه.
٥٤- معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة - دار إحياء التراث العربي ، ومكتبة المثنى - بيروت.
٥٥- معجم مصنفات القران الكريم - الدكتور علي شواخ إســحاق - دار الرافعي ، ط الأولى الرياض - ١٤٠٤هــ - ١٩٨٤م.
٥٦- معجم مقاييس اللغة - أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا( ت ٣٩٥هــ ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ــ دار الفكر للطباعــة والنشر.
٥٧- معرفة علوم الحديث - أبو عبد الله الحاكم الينسابوري دار الكتب العلمية - ط الثانية - بيروت -١٣٩٧هــ - ١٩٧٧م.

٥٨- مفردات ألفاظ القران - للراغب الأصفهاني - تحقيق : صــفوان داوودي - ط الأولى - دار القلم بدمشق، والدار الشــامية بيــروت ١٤١٢هــ - ١٩٩٢م.
٥٩- مقدمة ابن الصلاح ( علوم الحديث) - أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهر زوري دار الفكر المعاصر - بيروت ١٣٩٧هـــ - ١٩٧٧م.
٦٠- منهج الفيروز في تفسير القران الكريم - رســالة ماجســتير - صديق خليل صالح - جامعة بغداد - كليــة العلــوم الإســلامية - ٢٠٠٠م.
٦١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - سمش الدين محمد بــن احمــد الذهبيــ تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمــد - دار الكتب العالمية - ط الأولى - بيروت - ١٩٩٥م.

٦٢- النهاية في غريب الحديث والأثر - أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري تحقيق: طاهر احمد الراوي ، محمود محمد ـــــ المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
٦٣- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - إسماعيل باشا البغدادي - مكتبة المثنى - بغداد.
٦٤- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث - الدكتور محمد بن محمد أبو شهبه - مكتبة السنة - ط الأولى - القاهرة - ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.